

المعاني التفسيرية للقراءات القرآنية في كتاب اللآلئ الفريدة للإمام الفاسي (656هـ) من خلال بنية

المفردة (سورة طه أنموذجاً)

Interpretive Meanings of the Quranic Qira-at in Imam Al-Fassi's (656 AH) Book Al-La-
aali Al-Fareedah via Lexical Structures
(Surat Taha as a Case Study)

عبد الستار بن محمد باجوبة

طالب دكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب، جامعة حضرموت

الملخص:

الكلمات المفتاحية:

- التوجيه
- القراءات
- الصرفي
- الفاسي

لقد حظي توجيه القراءات باهتمام بالغ منذ الرعيل الأول؛ لما له من أهمية عظيمة، تتمثل في أنه من وسائل فهم كتاب الله تعالى، ومعرفة توجيه تلك القراءات القرآنية من عدة نواحٍ، منها الناحية الصرفية من خلال سورة طه التي أعني البحث بها، وإبراز مدى تأثير اختلاف القراءات في تنوع مفاهيم المعنى الإجمالي للآيات القرآنية، وبيان كلام العلماء المشتغلين بهذا الفن والاستفادة منها وإبرازها للدارسين والباحثين. ومن هنا آثرنا الوقوف على توجيهات أحد أعلام هذا الميدان، وبيان توجيهاته من الناحية الصرفية، وبيان منهجه، وقد اخترت الإمام الفاسي، لأن كتابه من الكتب المليئة بهذا المادة مع قلة الدارسين لها والسبب يعود إلى عدم شهرته. وقد تكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد تكلمت فيه عن سورة طه بشيء من الاختصار، والمبحث الأول: فيه تعريف بعلم التوجيه والقراءات، والمبحث الثاني: تكلمت فيه عن الإمام الفاسي ومنهجه، والمبحث الثالث: فيه توجيه القراءات الصرفية - للإمام الفاسي - الواردة في سورة طه. وكان منهجي في البحث هو المنهج الاستقرائي المتمثل في استقراء مواضع التوجيه الصرفي للقراءات في سورة طه. ومن أهم نتائج البحث:

1- يُعدُّ كتاب اللآلئ الفريدة من المصادر الفريدة حقًا، فهو ذو قيمة علمية في تخصصه؛

لما تضمنه من توجيه للقراءات، والمناقشات والاستنباطات العلمية.

2- أنه لم يقتصر على توجيه القراءات السبع، بل يذكر القراءات الشاذة المرتبطة بالقراءات السبع، ويقوم بتوجيه بعض منها.

ABSTRACT:

- Key Words:
- Reasoning
- Recitations
- Morphological
- Al-Fassi

Qira-at (ways of recitation) reasoning has received great attention since the first generation because of its great importance. The study's significance lies in the fact that *Qira-at* reasoning is one of the means of understanding the Book of Allah, the Almighty, and knowing the motives behind those Quranic recitations in terms of morphology through Surat Taha and highlighting the extent to which the different recitations affect the diversity of concepts of

the overall meaning of the Qur'anic verses. It also aims at clarifying what is said by scholars who are engaged with this art, benefiting from them and highlighting them for students and researchers. Hence, we chose to explore the motives presented by one of the prominent scholars of this field, and to demonstrate them in terms of morphology as well as the Imam's approach. Imam Al-Fassi's book was chosen because it is one of the books that is abundant with such material in addition to the lack of studies on this book due to the fact that this Imam is not famous among scholars, although his book proves to be an encyclopedia in various sciences. This research consisted of an introduction and a preface in which Surat Taha was discussed in brief. The first section defined the science of reasoning and recitations, and in the second section, Imam Al-Fassi and his approach was discussed, whereas the third section dealt with the reasoning of the morphological recitations of Imam Al-Fassi contained in Surat Taha.

The most important findings of the study include:

- The book *Al-La-ali Al-Fareedah* is considered a unique reference as it is scientific worth in terms of what it comprises regarding Qira-at reasoning, scientific discussions and elicitations.
- The book is not confined to the seven Qira-at, but mentions the atypical Qira-at pertinent to the seven Qira-at, and it also provides motives of some of them.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فلقد اختص الله تعالى أمة الإسلام بأن أنزل عليها آخر الكتب، وتكفل لها بحفظه. ويعد توجيه القراءات من أهم علوم القرآن لتعلقه بالقراءات التي هي كلام علام الغيوب، ويكفي علم التوجيه شرفاً وتيهاً أنه يهدف إلى تحليل وجه القراءة، واستخراج أسرارها، وما يندرج تحتها من الضبط والدراية، فقد نزل القرآن على سبعة أحرف، ولهذا تعددت قراءاته.

وعلى مر العصور قيض الله أعلاماً من القراء، تفرغوا لتلقي القرآن العظيم بوجوه وقراءاته، وتصدروا لإقراءته وتوجيه قراءاته والانتصار لها، حتى أصبحوا من علماء القراءات المبرزين في هذا الميدان.

ومن هؤلاء العلماء الإمام الفاسي -رحمه الله-، ومن هذا وقع اختياري على أحد مؤلفاته لأدرس بعض

توجيهاته في سورة طه.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عزوف الباحثين عن الدراسات اللغوية خصوصًا الصرفية؛ إذ لها أهميتها في فهم كتاب الله تعالى.

موضوع البحث وحدوده:

أما موضوع هذا البحث فالتوجيهات الصرفية للإمام الفاسي من خلال سورة طه، وسيكون عنوان البحث: (" التوجيه الصرفي لمعاني القراءات القرآنية في كتاب اللآلئ الفريدة للإمام الفاسي (656هـ) -سورة طه أنموذجًا- ").

سبب الاختيار:

يكن سبب اختيار هذا البحث في أسباب، منها: أنه يتصل بكتاب الله تعالى الذي هو خير ما تبددت فيه الأوقات وفنيت فيه الأعمار، كما أن الإمام الفاسي يعد علمًا من أعلام هذا الفن المغمورين، ومن طالع مؤلفه علم القيمة العلمية التي كان يتمتع بها هذا العَلم الفذ.

أهداف البحث:

تعددت أهداف هذا البحث، ولعل من أهمها التعرف على توجيهات الإمام الفاسي لهذه القراءات المحددة في هذا البحث ونشرها للاستفادة منها وجعلها في متناول الدارسين والمستفيدين والمنشغلين بهذا المجال.

منهج البحث:

1- استخدمت المنهج الاستقرائي لاستقراء مواطن التوجيهات الصرفية من خلال سورة طه في كتاب اللآلئ الفريدة للإمام الفاسي.

2- عزو الآيات من مصحف المدينة مع وضع رقم الآية واسم السورة أمامها.

3- تخريج الأحاديث والآثار من كتب الحديث مع ذكر الحكم على الحديث إن كان خارج الصحاح.

4- نسبة كل قول من أقوال العلماء إلى مصدره الأصلي إن أمكن وإلا فبواسطة.

5- توضيح بعض المفردات العربية التي تظهر للباحثين غرابتها.

6- لم أترجم للأعلام وأكتفي بذكر سنة الوفاة فقط.

الدراسات السابقة:

1- القراءات القرآنية في الربع الأول من القرآن الكريم دراسة صوتية صرفية نحوية دلالية، رسالة دكتوراه، إعداد: محمد البشير، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، 2007م.

2- التوجيه النحوي والصرفي والدلالي لقراءة زهير الفرقي، د. أحمد العضيبي، جامعة محمد بن سعود، الرياض، تاريخ: بدون.

3- التوجيه النحوي والتصريفي للقراءات عند أبي بكر الأنباري، رسالة ماجستير، إعداد رانية بنت جمعة الجلي، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1426هـ.

4- التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية الواردة في الطهارة والحج، رسالة ماجستير، إعداد: حنان بيار، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2008م.

5- التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية في سورة طه، رسالة ماجستير، إعداد: صلاح الدين لصلح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر، 1440هـ.

خطة البحث:

وتتضمن مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، في التفصيل الآتي:

المقدمة: وتحتوي على سبب البحث، وحدوده، ومنهجه، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطته.
التمهيد: التعريف بسورة طه.

المبحث الأول: تعريف التوجيه والقراءات لغةً واصطلاحًا:

المبحث الثاني: تراث الإمام الفاسي الحياتي والعلمي، وبيان منهجه.

المبحث الثالث: توجيه بنية المفردة في سورة طه من كتاب اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

مصادر البحث.

التمهيد وفيه: التعريف بسورة طه:

أولاً: اسمها:

سميت سورة طه بهذا الاسم لافتتاحها بمذنين الحرفين، ولها أسماء أخر⁽¹⁾.

ثانياً: نزولها، وعدد آياتها:

نزلت بمكة فهي مكية النزول عند الجمهور⁽²⁾، وعدد آياتها (135)، آية عند الكوفيين⁽³⁾.

ثالثاً: مقاصدها:

جاءت سورة طه لأغراض عدة، منها:

- 1- التحدي بالقرآن بذكر الحروف المقطعة في مفتحتها.
- 2- التنويه بأنه تنزيل من الله لهدي القابلين للهداية فأكثرها في هذا الشأن.
- 3- التنويه بعظمة الله تعالى، وإثبات رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بأنها تماثل رسالة أعظم رسول قبله شاع ذكره في الناس، فضرب المثل لنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بكلام الله موسى عليه السلام.
- 4- بسط نشأة موسى وتأيد الله إياه ونصره على فرعون بالحجة والمعجزات وبصرف كيد فرعون عنه وعن أتباعه⁽⁴⁾.

المبحث الأول: تعريف التوجيه والقراءات لغةً واصطلاحًا:

أولاً: تعريف التوجيه لغة واصطلاحًا:

- تعريف التوجيه في اللغة:

قال ابن فارس (ت: 395 هـ): "وجه الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء. والوجه مستقبل لكل شيء. يقال وجه الرجل وغيره. وربما عبر عن الذات بالوجه، وتقول: وجهي إليك، قال الشاعر:

أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ دُنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ⁽⁵⁾ ... " (6).

- تعريف التوجيه في الاصطلاح:

عرّفه الجرجاني (ت: 816 هـ): "التوجيه: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، وعرفه أيضاً بقوله: إيراد الكلام على وجهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم"⁽⁷⁾.

ثانياً: تعريف القراءات لغةً واصطلاحًا:

- تعريف القراءات في اللغة:

- القراءات في اللغة جمع مفردة قراءة، وقرأ الشيء بمعنى جمعه وضم بعضه إلى بعض، وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع بين الوعد والوعيد، والأوامر والنواهي⁽⁸⁾.

قال ابن فارس: "قَرَنَ القاف والراء والنون أصلاً صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء يَنْتَأُ⁽⁹⁾ بقوة وشدة"⁽¹⁰⁾.

- تعريف القراءات في الاصطلاح:

تعددت تعريفات القراءات عند أهل هذا الفن⁽¹¹⁾، فمنها:

عرفها ابن الجزري (ت: 833هـ) بأنها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله"⁽¹²⁾.

أما تعريفه كعلم على هذا الفن، مركب من كلمين:

بعد الرجوع إلى الكتب التي ألفت في هذا الفن اتضح لي أن من كتبوا فيه لم يضعوا له تعريفاً كعلم مركب.

ولكن اجتهد المتأخرون في ذلك ووضعوا له تعريفات، ومن التعريفات التي وقف عليها الباحث: "علم

يُبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب"⁽¹³⁾.

- "علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي

تحقيقاً للشرط المعروف موافقة اللغة العربية ولو بوجه، كما يهدف علم التوجيه إلى ردّ الاعتراضات

والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات"⁽¹⁴⁾.

المبحث الثاني: تراث الإمام الفاسي الحياتي والعلمي، وبيات منهجه.

أولاً: مولده:

ولد الإمام الفاسي⁽¹⁵⁾ - رحمه الله - في مدينة فاس بالمغرب، واختُلف في تحديد سنة ولادته، فقيل: نيف

وثمانين وخمسمائة، وهذا ما صرح به الإمام الذهبي - رحمه الله - إذ قال: "أبو عبد الله الفاسي، المغربي،

المقرئ، العلامة جمال الدين، نزيل حلب، ولد بفاس بعد الثمانين وخمسمائة"⁽¹⁶⁾.

ووافقه الإمام ابن الجزري - رحمه الله - أيضاً فيما ذهب إليه من عدم تحديد سنة ولادة الإمام الفاسي -

رحمه الله، حيث قال: "ولد بفاس بعيد الثمانين وخمسمائة"⁽¹⁷⁾.

فالمأمل في كلام الإمامين الذهبي، وابن الجزري - رحمهما الله - يجد أنهما لم يحددا سنة الولادة بالتحديد

وإنما اكتفيا ببعده، وبعيد الثمانين وخمسمائة، ووافقهما في ذلك الشيخ رضا كحالة - رحمه الله - إذ قال:

"محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الفاسي جمال الدين، أبو عبد الله مقرئ، فقيه، أصولي، ولد بفاس بعد

سنة 580 هـ، وقدم مصر، واستوطن حلب⁽¹⁸⁾"⁽¹⁹⁾، في حين نجد الزركلي - رحمه الله - يحددها بسنة

589 هـ⁽²⁰⁾، ولم أجد من حددها غيره - فيما اطلعت عليه -.

فبعد سير أقوال العلماء الذين ترجموا للإمام الفاسي - رحمه الله - نجد الإجماع جلياً على أن الإمام الفاسي

- رحمه الله - ولد في السنة الخامسة بعد المائة واختلّفوا فيما بعدها، كما نجد أن كثيراً ممن ترجم للإمام الفاسي

- رحمه الله - لم يحدد سنة الولادة إلا ما وجدناه عند الزركلي في إعلامه.

ثانيًا اسمه ونسبه:

هو جمال الدين محمد بن حسن بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن جران المقرئ المغربي، يعرف بالفاسي⁽²¹⁾.

ونقل الحافظ ابن كثير (ت: 774هـ) - رحمه الله - أن اسمه القاسم إذ قال: "وقيل إن اسمه القاسم، مات بحلب، وكان عالماً فاضلاً في العربية والقراءات وغير ذلك، وقد أجاد في شرحه للشاطبية وأفاد، واستحسنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة شارحها أيضاً"⁽²²⁾.

فنجد أن الحافظ ابن كثير - رحمه الله - أورد خلافاً في اسم الإمام الفاسي - رحمه الله - وعند مراجعتي للتراجم التي ترجمت له لم أجد من ذكر أن اسمه القاسم، بل كل من ترجم للإمام الفاسي - رحمه الله - ذكر أن اسمه محمد، وهذا مما يضعف قول الحافظ ابن كثير - رحمه الله الجميع -.

ثالثاً: كنيته ولقبه:

- كنيته:

كان الإمام الفاسي - رحمه الله - يُكنى بأبي عبد الله، ولم تذكر له كتب التراجم غير هذه الكنية، وبها اشتهر كما قال: الحافظ ابن كثير⁽²³⁾.

- لقبه:

لُقّب الإمام الفاسي - رحمه الله - بلقبين واشتهر بهما، وهما:

الفاسي: وذلك نسبة إلى مدينة فاس المعروفة.

نزىل حَلَب: وذلك لأنه نزل مدينة حَلَب بالشام واستوطنها وبها توفي.

قال أبو محمد محيي الدين الحنفي (ت: 775هـ): "المقرئ الفقيه الحنفي العلامة نزىل حلب"⁽²⁴⁾.

رابعاً: نشأته وطلبه للعلم:

- نشأته:

نشأ الإمام الفاسي - رحمه الله - نشأة علمية صحيحة، فقد درس علومًا كثيرة، وتلقى العلم بمختلف فنونه، وتنوع مدارسه، على كبار العلماء في المغرب.

ومع رحلات الإمام الفاسي - رحمه الله - إلى المشرق مصر، والشام تحديداً، وغيرها من البلدان الإسلامية وقراءته على كثير من مشيخة العلم وطلابه، وتدريسه لجم غفير من طلاب العلم فإننا لم نجد من كتب عن نشأة الإمام الفاسي - رحمه الله - ولا عن حياته.

كما لم تكتب المصادر التي ترجمت للإمام الفاسي -رحمه الله- شيئاً عن أسرته، كما لم تترجم لأحد منهم، وهذا يجعل معرفة بدايات حياة الإمام الفاسي -رحمه الله- من الصعوبة بمكان، إذ لم تُمكن من معرفة متى أتم حفظ القرآن؟ وهل كان أبوه يصحبه إلى حلقات العلم؟ ومتى سافر إلى المشرق؟ وغيرها من الأسئلة التي لم نجد لها جواباً.

والذي يظهر أن الإمام الفاسي -رحمه الله- تفرغ للإقراء وإلقاء الدروس والحلقات، ولم يهتم بالتأليف والتصنيف كغيره من العلماء.

ولا غرابة في جهالة بدايات الإمام الفاسي -رحمه الله- وليس هو بدعاً من الأئمة في ذلك، خاصة وأنه تنقل كثيراً بين الشرق والغرب، وأخيراً استقر في بلد غير بلده، ومات بها.

- طلبه للعلم:

أما عن طلبه للعلم فقد انتقل إلى مصر وأخذ القراءات، وعرض حرز الأماني وغيرها على علماء ذلك العصر، ثم رحل إلى الشام، فدرس القراءات -أيضاً- والرسم العثماني، والحديث الشريف، واللغة العربية، والخط، وتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- كما تصدر للإقراء⁽²⁵⁾.

وقد ساعده هذا الجو العلمي الذي تميز به الشيخ أن يبرع في علم القراءات وما يتعلق بها وأن ينشأ نشأة علمية صحيحة قويمية.

خامساً: شيوخه:

ذكر العلماء⁽²⁶⁾ الذين ترجموا للإمام الفاسي -رحمه الله- عددًا من شيوخه الذين تلقى عنهم مختلف الفنون، ومما تميز به الإمام الفاسي -رحمه الله- أنه أخذ القراءات عن اثنين من القراء الذين تلقوا القراءات عن الإمام الشاطبي -رحمه الله- نفسه⁽²⁷⁾، ومن أشهر مشايخه:

1- أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي (ت: 543هـ).

2- القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد (ت: 574هـ).

3- أبو ذر الخشني (ت: 604هـ).

4- عبد العزيز بن زيدان النحوي (ت: 624هـ)، وغيرهم.

سادساً: تلاميذه:

ذكر من ترجم للإمام الفاسي -رحمه الله- عددًا لا بأس به من تلاميذه، وقد ذكر الذهبي، وابن الجزري سبعة⁽²⁸⁾ وهم أشهر من أخذوا عنه القراءات والعربية وسأقتصر عليهم، وهم:

1. الناصح أبو بكر بن يوسف المعروف بابن الزّراد (ت:653هـ).
2. يحيى بن زكريا بن مسعود أبو زكريا المنبجي (ت:676هـ).
3. عبد الله بن إبراهيم بن ربيعة الجزري (ت:679هـ).
4. الشريف أبو محمد الحسين بن قتادة المدني (ت:681هـ)، وغيرهم.

سابعاً: مؤلفاته:

الإمام الفاسي -رحمه الله- رغم شهرته، وتبحره في علوم شتى، ومكانته العلمية، لم تكن مؤلفاته كثيرة، مقارنة بمؤلفات أقرانه وشهرته، ولعلّ السر في ذلك يرجع إلى اهتمام الإمام الفاسي -رحمه الله- باللقاء الدروس العلمية والإقراء، خاصة وأن الشيخ تولى مشيخة الإقراء بحلب، وقرى بها كثيراً من الطلاب، ولم تذكر المصنفات التي ترجمت للإمام الفاسي -رحمه الله- إلا أقلّ القليل منها، ومن مصنفاته:

1- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة⁽²⁹⁾ -وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسة توجيهات الإمام الفاسي -رحمه الله- الصرفية للقراءات في سورة طه.

2- كتاب منشور، حقق بعنوان: عدد آي القرآن على مذهب أهل الكوفة⁽³⁰⁾.

3- أرجوزة في عدة آي السور وكل عشر في القرآن على اصطلاح العدد الكوفي⁽³¹⁾، والفرق بين هذا

والمؤلف والذي قبله أن الأول نثر وهذا نظم، ومطلعها:

الحمْدُ لله العَلِيِّ الصَّامِدِ	مُنزَّلُ الدُّكْرِ عَلَى مُحَمَّدِ
صَلَّى عَلَيْهِ رُبُّنَا وَسَلَّمَا	مَا لَاحَ بَحْمُ نَيْرٍ وَسَطَ السَّمَا
وَبَعْدَ: دَا فَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ	بَدِيعَةُ أَلْفَاظِهَا وَجِيْرَةٌ

4- مختصر المنال في الجواب والسؤال⁽³²⁾: وهو عبارة عن سؤال وجواب في التفسير؛ والقراءات؛ واللغة؛

والنحو، سئلتها أبو القاسم اللخمي وأجاب عنها، وقام تلميذه -الإمام الفاسي- باختصاره.

ثامناً: ثناء العلماء عليه:

كان الإمام الفاسي -رحمه الله- عظيم القدر، واسع المدارك، غزير العلم، دقيق الفهم، مما جعل كثيراً من

العلماء يثنون عليه ثناءً عطرًا -رحمه الله رحمةً واسعة-:

قال الذهبي: "وكان إمامًا متفهمًا ذكيًا متقنًا، واسع العلم كثير المحفوظ، بصيرًا بالقراءات وعللها، مشهورها

وشاذها، خبيرًا باللغة مليح الكتابة، وافر الفضائل موطأ الأكناف، متين الديانة ثقة حجة، انتهت إليه رئاسة

الإقراء ببلد حلب"⁽³³⁾.

قال الصفدي(ت:764هـ): "كان مليح الخط إلى الغاية على طريق المغاربة ... وشرح الشاطبية شرحًا في غاية الجودة أبان فيه عن تضلع من العلوم وتبحر في القراءات"⁽³⁴⁾.

قال ابن كثير: "وكان عالمًا فاضلاً في العربية والقراءات وغير ذلك، وقد أجاد في شرحه للشاطبية وأفاد، واستحسنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة شارحها أيضًا"⁽³⁵⁾.

تاسعًا: وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم، متنقلة بين المشرقين، ناهلة من علوم الخافقين، تُوفي الإمام الفاسي -رحمه الله- بمدينة حلب بالشام، في شهر ربيع الآخر من سنة: (656هـ)، كما نقله أبو شامة المقدسي إذ قال: "وفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر ... وجاءنا الخبر من حلب بموت الشيخ أبي عبد الله الفاسي"⁽³⁶⁾.

وقال الذهبي: "توفي في أحد الربيعين سنة ست وخمسين وستمائة بحلب، وكانت جنازته مشهورة"⁽³⁷⁾.
ونجد أبا شامة -رحمه الله- قد جزم بتاريخ وفاة الإمام الفاسي -رحمه الله-، في حين أن الإمام الذهبي -رحمه الله- لم يجزم بذلك وإنما اقتصر على ذكر الربيعين ولم يحدد، رحم الله الجميع رحمة واسعة.

عاشرًا: منهجه:

بدأ الإمام الفاسي -رحمه الله تعالى- كتابه اللآلئ الفريدة مظهرًا فقره وحاجته لربه ومغفرته، حامدًا له نعمه ومصليًا على رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ثم بيّن سبب تأليفه لهذا الكتاب وهو أنه طلب منه القراء المنشغلين بقصيدة الشاطبي أن يشرح لهم الشاطبية، وأن يكون هذا الشرح عونًا لهم على فهمها، قال الإمام الفاسي -رحمه الله-: "فإن جماعة من القراء ... سألوني أن أشرح لهم شرحًا يعينهم على فهمها ... فوقفنا على ذلك زمانًا لاختلاف أغراضهم في التكميل والتقليل، إذ الجمع بينهما في شرح واحد مستحيل، ثم استخرت الله في جمع شرح وسيط لا أميل فيه إلى الإكثار ولا إلى الإخلال به بالمقصود، فجمعتهم وآثرت التخلص والتقريب وسميته بـ"اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة"⁽³⁸⁾.

وإن مما يجدر التنبيه عليه أن الإمام الفاسي لم يوضح طريقة منهجه في توجيه القراءات القرآنية، والمتأمل في كتابه "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة" يجد أنه شرع مباشرة في شرح القصيدة.

ولكن بالتبع والاستقراء لا يخفى على من طالع كتابه ولا يغيب عن ناظره منهج الإمام الفاسي -رحمه الله- في توجيه القراءات القرآنية خلال صفحات كتابه، وسأذكر ما تبين لي من منهجه من خلال تبني لذلك في كتابه، ومن ذلك:

1- يحتج بالقرآن الكريم عند توجيه بعض الآيات فمثلاً عند قوله تعالى ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ البقرة: ٢٠٨، قال الإمام الفاسي -رحمه الله-: " والحجة لمن فتح سين ﴿السِّلْمِ﴾...، وأن المراد هاهنا الصلح بدليل قراءة الأعمش (ت: 148هـ): ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ بفتح السين واللام⁽³⁹⁾، بل ونلاحظه يحتج بالشاذة من القراءات، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿وَأَحْطَّتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ البقرة: ٨١، قال الإمام الفاسي -رحمه الله تعالى- " وقُرئ في الشاذ (خطاياه)... ووجه قراءة الجمع ... أن المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة في كل وقت وأوان...⁽⁴⁰⁾."

2- يحتج بالحديث النبوي، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٩٨، قال الإمام الفاسي -رحمه الله تعالى-: "والحجة للباقيين قوله - صلى الله عليه وسلم - «جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ⁽⁴¹⁾»، ... والاعتماد على الحقيقة في ذلك وفي غيره على اتباع الأثر...⁽⁴²⁾."

3- يحتج بالرسم العثماني، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ البقرة: ٣٦، قال الإمام الفاسي -رحمه الله تعالى: " والحجة للجماعة: موافقة الرسم وأنه من الإزلال، وهو الإزهاق ويقال: زل عن كذا وأزله غيره...⁽⁴³⁾."

4- يحتج بالشعر، فراه عند قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾، بكسر الميم على أنه عطف على الضمير دون إعادته مرة أخرى، ثم قال الإمام الفاسي -رحمه الله تعالى-: "...وقد جاء ذلك في الكلام والشعر... وأنشد⁽⁴⁴⁾

إذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم فقد خاب من يصلي بها⁽⁴⁵⁾.

وقد ذكر هذه المسألة جمع من العلماء واستشهدوا بهذا البيت وغيره على جواز عطف على الضمير⁽⁴⁶⁾.

5- يحتج باللغة، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة: ٥٨، قال الإمام الفاسي -رحمه الله: " والحجة لمن قرأ بالتذكير والتأنيث في هذه السورة ان الفعل مسند إلى خطايا والخطايا جمع، وكل جمع لمذكر كان أو لمؤنث حقيقي أو غير حقيقي، يجوز تذكير فعله وتأنيثه...⁽⁴⁷⁾."

وهذا القول الذي ذكره الإمام الفاسي -رحمه الله- وهو جواز التذكير والتأنيث في الجمع قد قال به أرباب العربية⁽⁴⁸⁾.

6- يحتج بالنحو، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا﴾ البقرة: ٢٨٢، يقول الإمام الفاسي: " ثم أخبر أن عاصمًا (127هـ) قرأ بنصب ﴿تِجَارَةً﴾ هنا مع ﴿حَاضِرَةً﴾، لأنها صفتها ... والنصب في الموضعين على أن ﴿تَكُونَ﴾، ناقصة واسمها مضمّر و﴿تِجَارَةً﴾، خبرها، واختُلف في تقدير الاسم فقيل: تقديره أن يكون الصفقة تجارة. وقيل: إلا أن تكون المبايعة تجارة، وقيل: إلا أ تكون التجارة تجارة ... والرفع على أنها تامة، أي: إلا أن تقع تجارة أو تحدث تجارة ويجوز في قراءة الرفع هنا أن ﴿تَكُونَ﴾، ناقصة و﴿تِجَارَةً﴾، اسمها و﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾، خبرها" (49).

وهذا ما صرح به الزجاج والنحاس وغيرهما (50).

7- يحتج بالصرف، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفَادُوهُمْ﴾ البقرة: ٨٥، قال الإمام الفاسي -رحمه الله تعالى-: " والحجة لمن قرأ أُسْرَىٰ، أنه جمع أسير، وأسير فعيل بمعنى مفعول، وكل فعيل بمعنى مفعول، فإنه يجمع على (فَعْلَى) كجريح وجرحى ..." (51).

وهذا ما قرره أصحاب هذا الفن (52).

8- يحتج بالمناسبة، فمثلاً عند قوله -تعالى-: ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ البقرة: ٥٨، قال الإمام الفاسي -رحمه الله-: " والحجة لمن قرأ في هذه السورة ﴿تَغْفِرْ﴾ بنون واحد العظيم مناسبة ما قبله وما بعده، لأن قبله ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ البقرة: ٥٨، وبعده ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة: ٥٨" (53).

9- يحتج بالأصل فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿هُزُوا﴾ البقرة: ٦٧، قال الإمام الفاسي -رحمه الله-: " والحجة لمن ضم الزاي في ﴿هُزُوا﴾ ... أنه الأصل (54)، أي أصل التخفيف، لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة.

10- يستدرك في بعض المواطن فتظهر شخصيته جلية، فمثلاً عند قوله -تعالى-: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّيِّكَنَ﴾ البقرة: ٦١، بالهمز، قال الإمام الفاسي -رحمه الله-: " وقد أنكر بعض الناس الهمز، واستدل بما روي أن رجلاً جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: « يا نبي الله، فقال -صلى الله عليه وسلم-: لست بنبي الله ولكني نبي الله» (55) (56).

قلت: - أي: الإمام الفاسي - لا وجه لإنكار القراءة بالحديث المذكور فإنه غير صحيح الإسناد، والقراءة بالهمز صحيحة ثابتة، فلا يجوز ردها...⁽⁵⁷⁾.

11- أن الإمام الفاسي يناقش حجة كل قراءة لغويًا، أو نحويًا، مستدلًا على ذلك بما يقويها، فمثلا

عند قوله -تعالى-: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ البقرة: ١٩٧، قال الإمام الفاسي -رحمه الله- "والحجة لمن رفع الأولين وفتح الآخر حمل الأولين على معنى النهي... ويعضد حمل الأولين على معنى النهي قوله - صلى الله عليه وسلم -: «من حج فلم يرفث، ولم يفسق رجع كهيئته يوم ولدته أمه»⁽⁵⁸⁾، ولم يذكر الجدل"⁽⁵⁹⁾.

12- نلاحظ الإمام الفاسي أحيانًا يتوقف عن توجيه القراءة لبيان قاعدة لغوية أو نحوية، فمن ذلك

عند توجيهه لخلاف رفع ونصب الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ البقرة: ٢١٤، قال: "والحجة في رفع يقول ونصبه ينبغي أن يذكر قبلها قاعدة حتى، مع الفعل المضارع ليسهل فهمها، فيقال إن الفعل المضارع بعد حتى مرفوعًا ومنصوبًا..."⁽⁶⁰⁾.

13- يذكر القراءات الواردة في الآية وينسبها، فمثلاً عند قوله -تعالى-: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾

البقرة: ٣٦، قال الإمام الفاسي -رحمه الله-: "أمر بتخفيف اللام من قوله -تعالى-: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾، لحمزة (ت: 156هـ) وبزيادة ألف قبل اللام..."⁽⁶¹⁾.

14- يبين الإمام الفاسي اختيارات العلماء بعد ذكره للقراءات وتوجيهها فمثلاً عند قوله -تعالى-:

﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ البقرة: ٢٧٩، ذكر ترجيح مكّي بن أبي طالب، فقال: "قال مكّي -رحمه الله- ولولا أن الجماعة على القصر لكان الاختيار المد"⁽⁶²⁾.

المبحث الثالث: توجيه بنية المفردة في سورة طه من كتاب اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرَى﴾ (٣١) و﴿أَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي﴾ (٣٢) طه: ٣١ - ٣٢

موضع الدراسة: ﴿أَشْدُّ﴾ و﴿أَشْرَكُهُ﴾.

قال الإمام الفاسي: "والوجه في قراءة من فتح همزة ﴿أَشْدُّ﴾، وضم ﴿أَشْرَكُهُ﴾: أنه جعلهما جوابًا للدعاء، فجزمهما لذلك، وجعل همزتهما همزتي المتكلم وفتح الأولى لأنها في فعل ثلاثي، وهمزة المتكلم من

الفعل الثلاثي مفتوحة في: أنا أعلم، وضم الثانية لأنها من فعل رباعي، وهمزة المتكلم من الفعل الرباعي مضمومة، نحو: أنا أعطى⁽⁶³⁾.

ثم قال: "والوجه في قراءة من قرأ ﴿أَشَدُّ﴾ بهمزة الوصل، ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ بفتح الهمز، أنه جعل ﴿أَشَدُّ﴾ ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾، فغَلِيَّ دعاء وجعل همزة (اشدد) همزة وصل مضمومة في الابتداء، إلا أنه فعل ثلاثي، ومضارعه على (يَفْعُل) بضم العين، وفعل الأمر والدعاء إذا كان رباعياً كانت همزته همزة قطع مفتوحة ثابتة في الحالين، نحو: أكرم وأعط⁽⁶⁴⁾.

القراءات ونسبتها:

قرأ ابن عامر، بفتح الهمز من اشدد، وضمها في أشركه.
قراءة الباقر، بهمزة الوصل في الأولى وبالفتح في الثانية⁽⁶⁵⁾.

الدراسة:

بين الإمام الفاسي -رحمه الله- أن من قرأ بالفتح في ﴿أَشَدُّ﴾ والضم في ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ جعلهما جواباً للدعاء، وكما هو معلوم أن جواب الدعاء مجزوم، والهمزتان فيهما همزتا المتكلم، ومعنى هذه القراءة: يا رب اشدد بأخي أزري، وأشركه في أمري.

ومن قرأ بهمزة الوصل في ﴿أَشَدُّ﴾ وفتح همزة ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ جعلهما فعلي أمر، الذي معناه الدعاء والطلب، فإذا كان الفعل ثلاثياً كـ ﴿أَشَدُّ﴾ تكون همزته همزة وصل، وإذا كان رباعياً كـ ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾، تكون مضمومة.

قال الزجاج عند كلامه عن هذا الموضع من هذه السورة: " يقرأ على ضربين: على مَعْنَى اجعل أخي وزيراً، فإنك إن فعلت ذلك اشدد به أزري. " اشدد "على الإخبارِ عن النفس وأظهرت التضعيف لأنه جواب الأمر وَأَشْرِكُهُ في أمري، فيقرأ على هذا: هارون أخي اشدد به أزري وَأَشْرِكُهُ في أمري بَقَطْعِ أَلِفِ أَشَدُّ وضم الألف من وَأَشْرِكُهُ.

ومن قرأ هارون أخي اشدد به أزري وَأَشْرِكُهُ فعلي الدعاء. المعنى: اللهم أشدد به أزري وَأَشْرِكُهُ في أمري⁽⁶⁶⁾.

وقد سبق الإمام الفاسي -رحمه الله- إلى القول بنحو هذا التوجيه جمع من علماء التفسير والقراءات⁽⁶⁷⁾.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ طه: ٥٣

موضع الدراسة: ﴿مَهْدًا﴾.

قال الإمام الفاسي: " والوجه في قراءة من قرأ ﴿مَهْدًا﴾، أنه جعله مصدر مهد الشيء يمهده مهْدًا إذا سَوَّاه ووطَّاه أو اسمًا لما يمهد، وفيه مَهْدُ الصبي وهو فَعْلٌ بمعنى مفعول، فإن جعله مصدرًا كان مفعولًا ثابتًا على حذف مضاف، أي: ذات مهد، أو مصدرًا لفعل مؤكد لفعل من غير لفظه.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿مَهْدًا﴾ [بكسر الميم وألف وألف بعد الهاء]، أنه جعله اسمًا لما يمهد كالفرش اسم لما يفرش والبساط اسمًا لما يبسط، فيكون قوله تعالى: ﴿الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ البقرة: ٢٢، والأرض بساطًا، والأرض مهْدًا سواء، وقد فُرئ بجميع ذلك في سورة البقرة. والمراد بالجميع أنه جعلها سهلة غير حزنة يمكن الاستقرار عليها كما يمكن على هذه الأشياء⁽⁶⁸⁾.

القراءات ونسبتها:

قراءة عاصم وحمزة والكسائي: ﴿الْأَرْضَ مَهْدًا﴾

قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر: ﴿الْأَرْضَ مَهْدًا﴾، بكسر الميم وألف بعد الهاء⁽⁶⁹⁾.

الدراسة:

بين الإمام الفاسي - رحمه الله - أن من قرأ: ﴿مَهْدًا﴾ بغير الألف إما على أنه مصدر من مهد يمهد مهْدًا، فيكون تَقْدِيرُ الْكَلَامِ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا أو اسمًا لما يمهد في معنى المفعول، لأن الناس تمتهد الأرض وتسكنها كما يمتهد الصبي مهده.

ومن قرأ: ﴿مَهْدًا﴾ بالألف: جعله اسمًا لما يمهد كالفرش ونحوه. والتقدير: الذي مهد لكم الأرض مهْدًا، ف «جعل» قام مقام «مهد» ويجوز أن يكون المعنى: ذات مهد، أي: ذات فراش⁽⁷⁰⁾.

وهناك من جعل القراءتان بمعنى واحد كما صرح به الزجاج - وغيره - عند كلامه على قوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا

لَكَ الْبُرْجَانَ مَهْدًا﴾ النبأ: ٦، إذ قال: " وقرئت ﴿مَهْدًا﴾، وأكثر القراء يقرأونها ﴿مَهْدًا﴾ والمعنى واحد، وتأويله إنا ذللناها لهم حتى سكنوها وساروا في مناكبها"⁽⁷¹⁾.

وقد سبق الفاسي إلى القول بنحو هذا التوجيه جمع من علماء التفسير والقراءات⁽⁷²⁾.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ طه: ٦٩.

موضع الدراسة: ﴿تَلْقَفَ﴾.

قال الإمام الفاسي: " والوجه في قراءة من قرأ ﴿تَلْقَفَ﴾ بالرفع: أنه جعل (تلقف) جملة مستأنفة، أو في موضع الحال المقدر، أي: متلقفة.

والوجه في قراءة من قرأ بالجزم، أنه جعل (تلقف) جواباً للأمر فجزمه، والضمير في (تلقف) على القراءتين يعود على (ما)؛ لأن المراد بما في يمينه العصا. والتاء في (تلقف) على هذا للتأنيث، أو تعود على موسى عليه السلام - لأن التلقف لما كان بإلقائه العصا نُسِبَ إليه مجازاً أو التاء على هذا الخطاب" (73).

القراءات ونسبتها:

قرأ حفص: بتخفيف القاف وسكون الفاء، وقرأ ابن عامر بتشديد القاف وضم الفاء، وقرأ الباقون بتشديد القاف وسكون الفاء (74).

الدراسة:

بين الإمام الفاسي - رحمه الله - أن من قرأ ﴿تَلْقَفَ﴾ بالرفع جعلها جملة استئنافية، أو على أنها حال، أي: متلقفة.

ومن قرأ: ﴿تَلْقَفَ﴾ بالجزم مع التخفيف أو التثقيب جعلها جواباً للأمر في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي

يَمِينِكَ﴾.

قال الزجاج: " وتَلْقَفُ القراءة بالجزم جواب الأمر، ويجوز الرفع على معنى الحال. كأنه قال ألقها مُتَلَقِّفَةً، على حال مَتَوَقِّعَةٍ، ولم يقرأ بها" (75).

وقد سبق الإمام الفاسي - رحمه الله - إلى القول بنحو هذا التوجيه جمع من علماء التفسير والقراءات (76).

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ طه: ٦٩.

موضع الدراسة: ﴿سَحِرٌ﴾.

قال الإمام الفاسي: " والوجه في قراءة من قرأ ﴿ كَيْدٌ سَحْرٍ ﴾ [بجذف الألف]، أنه حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، أي: كيد ذي سحر، أو: ذوي سحر. أو جعلهم لتوعلهم في السحر كأنهم السحر نفسه، أو أضاف (الكَيْد) إلى (السحر) على إرادة بيان الكيد، لأنه يكون سحرًا وغير سحر، كما تتبين المائة بالدرهم، ونحوه: علم فقه وعلم النحو.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿ كَيْدٌ سَحْرٍ ﴾ أنه أضاف الكيد إلى ساحر دون سحر، لأن الكيد إنما يضاف إلى الساحر، ولا يضاف إلى السحر إلا بتأويل، والمراد بالساحر جنس السحرة⁽⁷⁷⁾.

القراءات ونسبتها:

قرأ حمزة والكسائي: ﴿ سَحْرٍ ﴾، بغير الألف، وقرأ الباقون: ﴿ سَحْرِ ﴾ بثبوت الألف⁽⁷⁸⁾.

الدراسة:

بين الإمام الفاسي - رحمه الله - من قرأ ﴿ سَحْرِ ﴾، بغير الألف، على أنه أضاف الكيد إلى السحر، أي: أضاف المصدر إلى الفاعل على أن هناك تقديرًا، وهو كيد ذي، أو ذوي سحر، إذ إن الكيد لا يضاف إلى السحر، وعلى هذا التوجيه يكون قد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ويحتل وجه آخر وهو لما كانوا متقنين لفن السحر والتعامل به عبر به ليدل على هذا التوجيه وليفيدنا أنهم هم السحر نفسه لشدة توغلهم فيه، وهذا على معنى: أن الذي صنعوه تخيل سحر وليس له حقيقة.

ومن قرأ ﴿ سَحْرِ ﴾ أضاف الكيد إلى الساحر، أي: جنس السحرة.

قال الطبري: " فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحْرِ ﴾ برفع كيد وبالألف في ساحر، بمعنى: إن الذي صنعه هؤلاء السحرة كيد من ساحر. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحْرِ ﴾ برفع الكيد وبغير الألف في السحر بمعنى إن الذي صنعوه كيد سحر⁽⁷⁹⁾.

وقد سبق الإمام الفاسي - رحمه الله - إلى القول بنحو هذا التوجيه جمع من علماء التفسير والقراءات⁽⁸⁰⁾.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ كَلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ طه: ٨١

قال الإمام الفاسي: " والوجه في قراءة من قرأ ﴿ فَيَحِلَّ ﴾ بضم الحاء: جعله من حل بالمكان يحل إذا

نزل.

والوجه في قراءة من قرأ ﴿فِيحِلَّ﴾ بالكسر: أنه جعله من حل يحل إذا وجب ومنه: حل الدين على فلان. والقراءتان متقاربتان؛ لأنه إذا نزل فقد وجب، وإذا وجب نزل. ويعضد الكسر إجماعهم عليه في قوله: ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُمْ مَوَعِدِي﴾ طه: ٨٦، وقوله -تعالى-: في سورتي هود والزمر: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ الزمر: ٤٠⁽⁸¹⁾.

القراءات ونسبتها:

قرأ الكسائي: بضم الحاء، قرأ الباقون بكسرها⁽⁸²⁾.

الدراسة:

بين الإمام الفاسي -رحمه الله- أن من قرأ ﴿فِيحِلَّ﴾ بالضم فهو من الحلول والنزول والإقامة بالمكان.

ومن قرأ ﴿فِيحِلَّ﴾ بالكسر: فهو من الوجوب وال لزوم.

وهذا ما قرره الزجاج بقوله: " فمن قرأ ﴿فِيحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ فمعناه فيجب عليكم، ومن قرأ ﴿فِيحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾، بالضم فمعناه فينزل عليكم"⁽⁸³⁾.

وقد سبقه -أي: الإمام الفاسي -رحمه الله- إلى القول بنحو هذا التوجيه جمع من علماء التفسير والقراءات⁽⁸⁴⁾.

الموضع السادس قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ

فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ طه: ٨٧

قال الإمام الفاسي: "والوجه في قراءة من قرأ: (حملنا) بضم الحاء وكسر الميم مثقلة: أنه بنى الفعل لما لم يسم فاعله على أن غيرهم حملهم على ذلك. وعدها بالتضعيف إلى مفعولين أحدهما قام مقام الفاعل، وهو الضمير المتصل. والثاني: أوزارًا.

والوجه في قراءة من قرأ (حملنا) بفتح الحاء والميم مخففة أنه أسند الفعل إلى الفاعل وعدها إلى مفعول واحد، لعدم التضعيف وهو (الاوزار)"⁽⁸⁵⁾.

القراءات ونسبتها:

قراءة أبي عمرو وشعبة وحمزة والكسائي: بفتح الحاء والميم مخففة.

وقرأ الباؤون: بضم الحاء وكسر الميم مثقلة⁽⁸⁶⁾.

الدراسة:

بين الإمام الفاسي - رحمه الله - أن من قرأ ﴿ حُمَّلْنَا ﴾ بضم الحاء وتضعيف الميم بنى الفعل لما لم يسم فاعله، أي: أن هناك من حَمَلَهُم حملهم.

ومن قرأ ﴿ حُمَّلْنَا ﴾ بفتح الحاء والميم مخففة أسند الفعل للفاعل، أي: أنهم هم من قام بعفل الحمل.

قال الطبري: " واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأ عامة قراء المدينة وبعض المكيين ﴿ حُمَّلْنَا ﴾ بضم الحاء وتشديد الميم بمعنى أن موسى يحملهم ذلك، وقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض المكيين ﴿ حُمَّلْنَا ﴾ بتخفيف الحاء والميم وفتحهما، بمعنى أنهم حملوا ذلك من غير أن يكلفهم حمله أحد"⁽⁸⁷⁾.
وأما من حيث المعنى فهم سواء لا فرق بينهما⁽⁸⁸⁾.

وقد سبق الإمام الفاسي - رحمه الله - إلى القول بنحو هذا التوجيه جمع من علماء التفسير والقراءات⁽⁸⁹⁾.

الموضع السابع قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِنَا الَّتِي فَسَّخَّ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ طه: ١٣٠

موضع الدراسة: ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ " والوجه في قراءة من قرأ: ﴿ تَرْضَى ﴾ بضم التاء: أنه بنى الفعل لما لم يسم فاعله وحذف الفاعل للعلم به وهو الله - عز وجل -؛ أي: لعل الله يرضيك بما يعطيك يوم القيامة.

قال الإمام الفاسي: " والوجه في قراءة من قرأ ﴿ تَرْضَى ﴾ بفتح التاء: أنه بنى الفعل لفاعل، أي: لعلك ترضى بما يعطيك الله - عز وجل -، وبعضها قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ الضحى: ٥".

القراءات ونسبتها:

قرأ شعبة والكسائي: بضم التاء، وقرأ الباؤون: بفتح الضاد⁽⁹⁰⁾.

الدراسة:

بين الإمام الفاسي - رحمه الله - أن من قرأ ﴿ تَرْضَى ﴾ بضم التاء وبنى الفعل لما لم يسم فاعله للعلم ويكون معناه على هذا التوجيه: لعل الله يرضيك بما يعطيك يوم القيامة.

وهناك وجه آخر أن يكون بمعنى يرضاك الله كما قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ مريم: ٥٥

ومن قرأ ﴿ تَرْضَى ﴾ بفتح التاء بنى الفعل للفاعل ويكون معناها لعلك ترضى بعطاء الله لك والخطاب هنا للنبي -صلى الله عليه وسلم-، ومما يعضد هذه القراءة إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ وَكَأَنَّمَا يُعِطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾، أن المراد هو النبي -صلى الله عليه وسلم-، والقراءتان متقاربتان، لأن كل من أرضاه الله فقد رضي ورضيه الله⁽⁹¹⁾.

وقد سبق الإمام الفاسي -رحمه الله- إلى القول بنحو هذا التوجيه جمع من علماء التفسير والقراءات⁽⁹²⁾.

نتائج البحث:

- 1- سعة علم الإمام الفاسي وتفننه في أكثر من فن، وهذا يدل على سعة علم الإمام وتبحره.
- 2- أهمية علم التوجيه وعناية العلماء به منذ القدم، وتظهر أهميته كونه سبيلاً إلى فهم القرآن الكريم.
- 3- قد يؤدي الاختلاف الصرفي بين القراءات إلى تغير في الدلالة، ولا يعني هذا الاختلاف أن يكون اختلاف تضاد، بل إن غالبه يكون من قبيل التنوع.
- 4- التشابه الكبير بين توجيهات علماء القراءات، إلا في القليل النادر.
- 5- يعد كتاب اللآلئ الفريدة، من المصادر الفريدة حقاً، فهو قيمة علمية في تخصصه لما تضمنه من توجيه للقراءات، والمناقشات والاستنباطات العلمية.
- 6- لم يقتصر على توجيه القراءات السبع، بل يذكر القراءات الشاذة المرتبطة بالقراءات السبع، ويقوم بتوجيه بعض منها.

الهوامش:

- (1) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء (ص: 91)، الإتقان في علوم القرآن (1/ 199). الهوامش
- (2) ينظر: التحرير والتنوير (16/ 180).
- (3) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (2/ 267).
- (4) التحرير والتنوير (16/ 181).
- (5) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة، ينظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة (ص: 524)، أوضح المسالك، لابن هشام (2/ 296)، خزانة الأدب، للبغدادي (3/ 111).
- (6) مقاييس اللغة (6/ 88). مادة: (وجه)، وينظر: الصحاح، للجوهري (6/ 2255)، مادة: (وجه).
- (7) التعريفات (ص: 69).
- (8) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للبستي (2/ 175).
- (9) التتوء: خروج الشيء من موضعه، وارتفاعه، يقال: وَتَأَّتْ الجارية إذا بلغت. ينظر: العين (8/ 136)، مقاييس اللغة، لابن فارس (5/ 388)، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (9/ 511).
- (10) مقاييس اللغة (5/ 76). مادة: (قرن).
- (11) ينظر: إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمايطي (ص: 6)، مناهل العرفان، للزرقاني (1/ 412)، البدور الزاهرة، لعبد الفتاح القاضي (ص: 7).
- (12) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري (ص: 9).
- (13) صفحات في علوم القراءات، لعبد القيوم السندي (ص: 286).
- (14) مقدمات في علم القراءات، لمحمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (ص: 201).
- (15) نسبة إلى مدينة فاس المعروفة ببلاد المغرب العربي، وهي مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجلّ مدنه قبل أن تحتطّ مراكش. معجم البلدان، للحموي (4/ 230).
- (16) تاريخ الإسلام (48/ 287)، معرفة القراء الكبار (ص: 359).
- (17) غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 122).
- (18) وهي مدينة معروفة من مدن سوريا اليوم، تقع شمال غرب سوريا، وتعد المدينة الثانية في سوريا من حيث أهميتها السكانية؛ والاقتصادية؛ والحضارية، أعاد الله أمجادها. ينظر: معجم البلدان (2/ 282)، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (4/ 882).
- (19) معجم ين (9/ 220).
- (20) ينظر: الأعلام (6/ 86).
- (21) ينظر: معرفة القراء الكبار (2/ 668)، سير أعلام النبلاء (23/ 361)، غاية النهاية في طبقات القراء (2/ 122).
- (22) البداية والنهاية (13/ 252).
- (23) ينظر: البداية والنهاية (13/ 252).
- (24) الجواهر المضوية في طبقات الحنفية (2/ 45).
- (25) ينظر: معرفة القراء الكبار (ص: 359)، الجواهر المضوية في طبقات الحنفية (2/ 45).
- (26) كالذهبي، وابن الجزري.

- (27) قال الذهبي: "فقرأ -أي: الإمام الفاسي- القراءات على اثنين من أصحاب الشاطبي وهما أبو موسى عيسى بن يوسف بن اسماعيل المقدسي، وأبو القاسم عبد الصمد بن سعيد الشافعي وعرض عليهما حرز الأمامي" معرفة القراء الكبار (2/668)، وقال ابن الجزري: "وعرض عليهما -أي: الإمام الفاسي- حرز الأمامي" غاية النهاية في طبقات القراء (2/122).
- (28) ينظر: تاريخ الإسلام (48/287)، (50/269)، غاية النهاية في طبقات القراء (2/122)، معرفة القراء الكبار (2/669).
- (29) وقد حققه كرسالة ماجستير عبد الله منكاني، في جامعة أم القرى، عام: 1420هـ، وطبع بتحقيق عبد الرزاق علي موسى، بدار الرشد بالرياض، ط1، في ثلاثة مجلدات، عام: 1426هـ، وطبع أيضاً بتحقيق عبد الرحيم الطرهوني، في دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، في ثلاثة مجلدات أيضاً، عام 1432هـ. وقد اعتمدت في دراستي على طبعة عبد الرزاق علي موسى.
- (30) وقد حققه كرسالة ماجستير مرشود بن مصلح الرفاعي، في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، عام: 1439هـ.
- (31) وقد حققه كبحث محكم د. عبد الرحمن بن سعد بن عائض الجهني، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد 190، بعنوان أعشار القرآن العزيز، عام 2019م.
- (32) وقد حققه د. علي حسين البواب، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، في المملكة العربية السعودية، عام: 1419هـ.
- (33) معرفة القراء الكبار (ص:359).
- (34) الواقي بالوفيات (2/261).
- (35) البداية والنهاية (17/391).
- (36) ذيل الروضتين (ص:119).
- (37) معرفة القراء الكبار (ص:359).
- (38) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (71/1).
- (39) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (2/128).
- (40) المصدر السابق (2/41-42).
- (41) مسند أحمد (3/246)، برقم (1719)، قال شعيب الأرنؤوط: حسن، وهذا إسناد ضعيف.
- (42) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (2/65).
- (43) المصدر السابق (2/91).
- (44) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة. ينظر شرح التسهيل لابن مالك (3/377)، شرح الكافية الشافية (3/1253).
- والشاهد فيه قوله: (بها وسعيرها) حيث عطف سعيرها على الضمير دون إعادة.
- (45) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (2/277).
- (46) ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (4/1650).
- (47) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (2/30).
- (48) ينظر: شرح كتاب سيويه (1/313-314)، الكناش في فني النحو والصرف (1/309).
- (49) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (2/192-193).
- (50) ينظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج (1/365-366)، إعراب القرآن للنحاس (1/138).
- (51) المصدر السابق (2/51).
- (52) ينظر: شرح كتاب سيويه (4/396).

- ⁵³ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (29/2)).
- ⁵⁴ (المصدر السابق (38/2)).
- ⁵⁵ (المستدرک علی الصحیحین، للحاکم (251 / 2)، برقم (2906)، قال الذهبي: "منکر".
- ⁵⁶ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (33/2)).
- ⁵⁷ (المصدر السابق (33/2)).
- ⁵⁸ (مسند أحمد (38 / 12)، برقم (7136)، شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح".
- ⁵⁹ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (125-124/2)).
- ⁶⁰ (المصدر السابق (129/2)).
- ⁶¹ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (18/2)).
- ⁶² (المصدر السابق (185/2)).
- ⁶³ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (162/3)).
- ⁶⁴ (المصدر السابق).
- ⁶⁵ (ينظر: المصدر السابق (161-160/3)).
- ⁶⁶ (معاني القرآن وإعرابه (356 / 3)).
- ⁶⁷ (ينظر: معاني القرآن للقراء (178 / 2)، إعراب القراءات السبع وعللها (ط الخانجي) (31 / 2)، الكشاف (61 / 3)).
- ⁶⁸ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (163/3)).
- ⁶⁹ (المصدر السابق (163-162/3)).
- ⁷⁰ (ينظر: حجة القراءات (ص: 453)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (2 / 98)).
- ⁷¹ (معاني القرآن وإعرابه (271 / 5)).
- ⁷² (ينظر: جامع البيان (320 / 18)، الحجة للقراء السبعة (223 / 5)، الكشاف (68 / 3)).
- ⁷³ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (171-170/3)).
- ⁷⁴ (ينظر: المصدر السابق (170/3)).
- ⁷⁵ (معاني القرآن وإعرابه (367 / 3)).
- ⁷⁶ (ينظر: معاني القراءات للأزهري (154 / 2)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (102-101 / 2)، الكشاف (74 / 3)).
- ⁷⁷ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (170/3)).
- ⁷⁸ (ينظر: المصدر السابق).
- ⁷⁹ (جامع البيان (337 / 18)).
- ⁸⁰ (ينظر: جامع البيان (337 / 18)، الحجة للقراء السبعة (237 / 5)، شرح الهداية للمهدوي (ص: 170)).
- ⁸¹ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (174-173/3)).
- ⁸² (ينظر: المصدر السابق (173/3)).
- ⁸³ (معاني القرآن وإعرابه (370 / 3)).
- ⁸⁴ (ينظر: جامع البيان (346 / 18)، معاني القراءات للأزهري (156 / 2)، التفسير البسيط (483-482 / 14)).
- ⁸⁵ (الآلئ الفريدة في شرح القصيدة (175/3)).
- ⁸⁶ (ينظر: المصدر السابق).

- ⁸⁷) جامع البيان (18/ 354).
- ⁸⁸) ينظر: شرح الهداية للمهدوي (ص: 422).
- ⁸⁹) ينظر: جامع البيان (18/ 354)، معاني القراءات للأزهري (2/ 157)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (2/ 104).
- ⁹⁰) ينظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (3/ 179).
- ⁹¹) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (2/ 57)، حجة القراءات (ص: 464).
- ⁹²) ينظر: جامع البيان (18/ 402)، معاني القراءات للأزهري (2/ 160)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (6/ 266).

المصادر والمراجع:

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.
2. الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ / 1974م.
3. أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
4. إعراب القراءات السبع وعللها، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413هـ / 1992م.
5. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م.
6. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: بدون.
7. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م، سنة النشر: 1424هـ / 2003م.
8. البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
9. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
10. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413هـ - 1993م.
11. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

12. تاريخ قضاة الأندلس، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى: نحو 792هـ)، المحقق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة - بيروت/لبنان، الطبعة: الخامسة، 1403هـ -1983م.
13. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
14. تسهيل السابلة لمريد معرفة الخنابلة ويليهِ «فائت التسهيل»، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهباً، النجدي القصيمي البُردي (1320 هـ - 1410 هـ)، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م
15. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ -1983م.
16. التفسيرُ البسيطُ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.
17. تمذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني (المتوفى: 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980.
18. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
19. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: د. مروان العطية - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997 م.
20. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، مير محمد كتب خانة - كراتشي.
21. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
22. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م.
23. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997 م.

24. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ / 1972م.
25. ذيل الروضتين، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، 1973-1974م.
26. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: 703 هـ)، حقة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، 2012 م.
27. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.
28. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، حقه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م.
29. شرح الهداية، أحمد بن عمار المهدي، (المتوفى: 440هـ)، مكتبة الرشد - الرياض -، سنة النشر: بدون.
30. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م.
31. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
32. صفحات في علوم القراءات: أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، الطبعة: الأولى - 1415 هـ.
33. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
34. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403.
35. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ.
36. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
37. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

38. غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
39. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر - لصاحبها محمد إسماعيل، الطبعة: الأولى، 1324 هـ.
40. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، ، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
41. الكشف عن وجوه القراءات السبع: أبو محمد مكّي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437 هـ)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: الأولى، 1394 هـ / 1974 م.
42. الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، عام النشر: 2000 م.
43. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
44. المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990.
45. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
46. مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، وَوُسْمَى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى": إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1987 م.
47. معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود
48. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
49. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدي: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ)، مكتبة الثقافة الدينية - مصر، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
50. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.
51. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

52. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
53. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قأيماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417هـ - 1997م.
54. مقدمات في علم القراءات: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور (معاصر)، دار عمار - عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.
55. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
56. منجد المقتربين ومرشد الطالبين: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م.
57. الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، نشرته المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيسها، طبع على نفقة الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي، عام 1419هـ.
58. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م.
59. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركبي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: 1420هـ - 2000م.
60. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، الطبعة: 1900.